بالوهج الشعبي

أشعار / محمد بن حسين

لحظات من نور

أركع (لك)
واسجد (لك)
ما أشكو لغيرك
إلا (لك)
سبحانك إله الناس
كل الناس تلجأ (لك)

×××

إنت الواحد القهار
وإنت المغني والستار
وإنت يا إله العرش
وحدك عالم الاسرار
وإنت الهادي والتواب
وإنت العدل والوهاب
وإنت المحي يا الله
مرجعنا يا ربي (لك)

×××

كم تغفر يا ربي ذنوب
وكم تستر يا ربي عيوب
أنقذت النبي يونس
وشافيت النبي ايوب
خالق كل ما في الكون
أمرك بين كاف ونون
أسترنا يا ربي ارجوك
أتوسل يا ربي (لك)

×××

فينا المتعب الحيران
وفينا المذنب الندمان
وفينا من كساه الهم
يترجوك يا رحمان
إن ما عنتنا يا الله
من بيعيننا يا الله
اللهم يا الله
لا تحوجنا إلا (لك)

×××

آياتك عبر للناس
وشفا من العين والوسواس
إحفظنا بها يا الله
واحمينا من الخناس
من يقرأ آياتك فاز
وحس بقمة الإعجاز
سبحانك بديع الصنع
حتى الطير يسبح (لك)

×××

زدنا فقه يا ألقرآن
وساعدنا على الاحسان
وارحم كل من وآلاك
واتوفى على الايمان
واجعلنا من الاخيار
يا الجنه مع الابرار
ويا كل من طاعك
واستغفر يا ربي (لك)

إلى الفتى.. مفتاح !

في ملتقى قراءة "النص" الذي اقامه النادي الأدبي الثقافي بجدة يوم الثلاثاء الماضي تم تكريم الاستاذ عبدالفتاح ابومدين.. وبهذه المناسبة أبى شاعرنا الدكتور زاهر عبدالرحمن عثمان الا ان يخاطب "المكرم" بهذه القصيدة:

زاهر عثمان

إلى مقام الأستاذ عبد الفتاح
أبو مدين

على الباب..
تلتحف الأمنيات ببعض
لتُلقى على شفتيك السَّلام
وأنت كعهدكَ
تبتديء الصُّبح
باللُّوم.. توقظ ما انتابه
من نيامْ

وتكتبُ
حتى انتصاف النَّهارِ
وتقرأ
بعد انتصاف النهارِ
وتمتلكُ اللَّيلَ
مثل النَّهارِ

وتصمتُ
حتَّى يذوب الكلام

تفيَّأتَ في الأمس
ظلاً ظليلا
وحيناً ثقيلا
وفي كل حالٍ..
مددت ذراعيكَ
تحتضن الأمس
من مشرق اليأس
حتَّى الغمَام

تلمُّ حدودَ المسافات
ثم تُجمِّع
وقع الزَّمن
وتنقش
في لجَّة الشَّوق نبضَ الوطن

على وقع:
كيف وماذا وأين، ومن
فيبتسم الأمسِ
كيف الغد احتملَ اليوم
حتَّى التَّمام!

كثيرٌ علينا
لك المعذرة
لنا العفو منكَ
لك المقدرة
وربَّ تجشَّمتَ وعثاءه
فأسرجتَ
في بدئه آخرَه
فعزَّ المقامُ
وطاب الختامْ

١٤ جمادى الأولى ١٤٣٧

محمود وجائزة برلين

•• كان ان رأيته لأول مرة في منزل والده حيث كنت أحد المدعوين الى وليمة غداء خاص لشخصية كبيرة وكان يومها هو آت من جامعته التي يدرس فيها في امريكا.. كان شاباً لم اعرفه منذ البداية لكن لفت نظري تداخله في الحوار الذي كان جارياً بين الحضور فكان استغرابي كيف يجرؤ هذا الفتي على التدخل في حوار الكبار لكن كان ملفتا في طرحه وفيما يقول لتمضي الايام وأتعرف اليه اكثر.. بذلك الحضور الملفت فيما يطرحه من مواضيع كانت من صميم التراث ولتلك الشخصيات الفكرية التي ملأت الساحة الفكرية لدينا ضجيجاً بما قدمته من اعمال فكرية وأدبية وشعرية.. وكان الاكثر الفاتاً حرصه في البحث عن جذور تلك الشخصية واشباعها بحثاً وتدقيقاً أي انه لا يكتفي بما هو طافح على السطح انه يذهب الى العمق لهذا أتى ما كتبه في هذا الخصوص مميزاً ومبهراً ايضا.

واليوم وهو يدخل عالم الاخراج السينمائي في افلامه التوثيقية ويفوز بجائزة مهرجان برلين المستقلة عن فيلمه "بركة يقابل بركة" لم افاجأ بهذا لأنني كنت على ثقة بانه قدرة فنية فكرية تموج في داخله كل عوامل الابداع ذلك الابداع الذي يدفعه حماس يعيش في داخله وقدره على ابراز ما يؤمن به برؤية مستقبلية لها استشرافها للقادم من الايام.

ان محمود عبدالغني صباغ واحد من شباب هذا المجتمع يحمل رؤية لها من الطموح ما يجعلها قادرة على الدفع بخطواته الى الامام في زمن اللهب الاعلامي بكل خصائصه الحديثة.. انه ذلك الشاب صاحب الرؤية المستقبلية لمجتمع فاعل قادر كما يراه هو.

حقيقة بيع الترام في مصر

كلنا أو أغلبنا يسمع عن حكاية.. بيع الترام – في مصر ولكن أغلبنا كان يعتقد بأنها حكاية من نسج الخيال وما هي الا للتدليل على بعض البلهاء الذين يقعون في حبائل البعض .. لكن ما وقع بين ايدينا من وثائق تثبت بأن حكاية بيع الترام كانت حقيقة وهو ما نشرته – اخبار اليوم – المصرية في عام ١٩٤٨م بين حوارها مع بطل هذه القصة وحيث جاء النص كالتالي.. والتي كانت شبيه ببيع العتبة الخضراء التي اشتراها الفنان اسماعيل ياسين في فيلمه الشهير.

المحتال يقول:
• هكذا بعت ترام مصر إلى حفظ الله!
• (عدة الشغل) كانت سيجارة وكمساري ومحامي!
• هل تنتظرون مني أبيع البحر أيضا؟

خرج من السجن في هذا الاسبوع الرجل الذي باع الترام! أسمه رمضان أبو زيد العبد وعمره ٢٧ سنة وقد وصل الى مرحلة التعليم الثانوي ثم غادر المدرسة ليستغل مواهبه في.. في بيع الترام لقروي ساذج!..

وقد روى التفاصيل كاملة لاول مرة.

كانت له حوادث نصب سابقة ولكن حادث بيعه الترام هو العمل الفني الاكبر في حياته وهو يتحدث عنها الآن بابتسامة تعلو شفتيه، تجعلك تشك في انه سيتبعها بروائع فنية اخرى.. وحين يرى الشك باديا عليك يقول لك.

خلاص بقى.. يعني ح اعمل ايه.. ابيع البحر!؟

ويروي بعد ذلك تفاصيل الحادث فيقول انه كان يركب الترام رقم ٣٠ ومن شارع قصر العيني، ووقف الى جواره احد القرويين فنظرت اليه ووزنته وعرفت انه سهل.. فأعطيته سيجارة وبدأنا نتحدث..

وفهم رمضان أبو زيد انه جاء ليبحث عن عمل لانه لا يجد في بلدته عملا يليق به.. وفهم ايضا انه قدم الى القاهرة يحمل المال الذي يمكنه من البدء في العمل..

ويقول رمضان:

ووجدت الفرصة سانحة.. فبدأت اعرض عليه اعمالا مختلفة كان يرفضها جميعا ولا شيء منها يروق في نظره.. واعطيته سيجارة اخرى، واشعلت لنفسي واحدة ثم جاءتني الفكرة سريعا عندما ابدى ملاحظة عن ازدحام الترام.. فقلت له: هل تشتريه؟!

وجاء معي وهو سعيد مبتهج مكتب احد المحامين، وكان معي صديق لا داعي لذكر اسمه، اخذ معي صيغة العقد بدون ان يعرف المحامي صاحب المكتب بالطبع.

وقلت له انني سأبيعك الترام بمائتي جنيه.

فقال ان هذا كثير..

فقلت له وكان اسمه "حفظه الله سليمان" لولا انني بلدياتك لما بعت لك هذا الترام الناجح بأقل من الف جنيه!

وقال حفظ الله، انه ليس معه الا ثلاثة وثمانين..

وقلت انا وهو كذلك.. نأخذ منك ثمانين ونترك لك ثلاثة وتكتب على نفسك كمبيالة بباقي المبلغ وهو ١٢٠ جنيها..

وختم الرجل على كمبيالة المائة والعشرين جنيها.. وخرجنا ليستلم الترام، فقد كان متلهفا عليه.

وفي ميدان العتبة انتظرنا حتى جاء الترام رقم ٣٠ وكان حفظ الله لا يحسن الا قراءة الارقام، فما ان ابصره من بعيد حتى قال: أهه!

واتجهت انا الى كمساري الترام بينما وقف زميلي مع حفظ الله، واعطيت الكمساري قرشا وقلت له ان احد اقربائي القرويين سيذهب معه الى نهاية الخط، ولكنه غريب ولا يعرف شيئاً، فلاحظه حتى نهاية الخط، ثم نبهه الى النزول.. وقبل الكمساري وهو يعطيني المليمات الباقية من القرش بعد خصم ثمن التذكرة، فطلبت اليه ان يبقيها، فرفع يده يحييني باحترام، وكان القروي ينظر الينا وقد حرص زميلي على ان لا يجعله يرى الا منظر الكمساري وهو يحييني.

وربت على كتف حفظ الله وقلت له: عند نهاية الخط طالبه بكل التحصيل، وراقب بنفسك الركاب وهم يدفعون.

وصعد حفظ الله وقلت للكمساري بمسمع منه، خلي بالك

وقال الكمساري، خلاص انا فهمت.

وابتسم حفظ الله في اطمئنان فقلت له بمسمع من الكمساري.

تطالبه بجميع الفلوس والا تلغي البيع.

وهز حفظ الله رأسه مؤمنا، ولم يفهم الكمساري شيئاً بالطبع فقد ظن الحديث عن صفقة في البلد.

وما حدث بعد ذلك يعرفه كل الناس، ففي اخر الخط جاء الكمساري ليلفت نظر حفظ الله الى النزول فطالبه بالحساب.. وتساءل الكمساري.

أي حساب؟

وقال حفظ الله أه.. فاكرني عبيط! وزادت دهشة الكمساري حين قال له حفظ الله، الم يقل لي أمامك، "تطالبه بجميع الفلوس والا تلغي البيع".

وسأل الكمساري أي بيع؟!

وقال حفظ الله : الترامواي.. انت ح تنصب علي..؟

وانتهت المناقشة في قسم البوليس.

ومن سوء حظ رمضان ابو زيد أن البوليس كان يحفظ قائمة سوابقه، فقبض عليه وعرضه على حفظ الله فتعرف عليه.

ودخل السجن وامضى فيه سنتين ونصف سنة.. خرج يوم الاحد الماضي.

•• كانت تلك قصة بيع الترام في مصر وبيدو ان لها اشباه في بعض المدن الاخرى وهي قصص لو فتحت اوراقها لرأيت العجب العجاب.

إشراف

علي محمد الحسون

عن العشاق سألوني (١٣)

اسأل روحك (٢)

شيرين الزيني

هي جميلة، أنيقة في مظهرها، وجذابة إلى حد لا تمر فيه دون جلب الانتباه إليها، بشوشة الوجه، لا تكاد تفارق الابتسامة محياها.

ومع ذلك فرغم قوة شخصيتها، ورغم مؤهلاتها العلمية، التي رشحتها لتتبوأ منصب مديرة في الشركة الكبيرة التي تعمل فيها، كانت قد خرجت لتوها من تجربة زواج فاشل، فزوجها السابق اكتشفت مع الوقت، والمعاشرة أنه ضعيف الشخصية، وعوض أن يقف إلى جانبها، ويسندها، كان يعمل عن قصد، أو غير قصد على تحطيم طموحاتها.

فقد كانت الغيرة تأكله من داخله، وليته كان يغار عليها، بل الطامة الكبرى، أنه كان يغار منها، ومن نجاحها، وتسلقها جالبة أنظار مسؤوليها الذين أصبحوا يكنون لها الاحترام، ويكيلون لها المديح، ويضربون بها المثل أمام زملائها في الإخلاص، والتفاني في عملها، ولم تكن هذه الحركية التي تطبع حياتها، وتعاملها مع محيطها، لتمر دون أن تجلب نظر عماد مسؤولها المباشر في العمل، والذي يحتم عليه منصبه الاحتكاك بها على مدار ساعات تواجدهما في الشركة.

كان معجبا بها، وبشخصيتها، بل أصبح مع الأيام يبحث عن أي سبب مهما كان بسيطا، لاستدعائها إلى مكتبه، أو الانتقال بنفسه إلى مكتبها، لمناقشتها، ومراجعة بعض الحسابات معها.

الحب عاطفة سامية، تعبد الابتسامة إلى الوجوه المرهقة، وتبعث النبض في القلوب المتعبة، هو ذلك الشعور الذي لا يستأذن أحدا، ولا يدق على باب أحد، بل ينتظر دائما الأرضية الصالحة، لينمو في صمت، ولا يفيق الإنسان إلا وقد أزهر، وحول الصحراء عن الآخر، لولا نظراته الزائغة، ورعشة يديه الفاضحة، التي تبوح بما عجز اللسان عن البوح به.

لكن المشكلة التي كانت تؤرق كليهما، وتخرس لسانيهما، فلا يترجمان ما يختلج في الفؤاد، هي وضعية عماد الأسرية. فهو متزوج، ورب أسرة، وعادة ما تزوره إبنته البكر مع خطيبها لأمر ما.

لهذا اكتفيا بحب صامت، رفض البوح بكامل أسراره.

وكان ذلك اليوم الذي هز كيانها، ما زالت تذكر تاريخه بالتحديد، ٢٢٠ مارس ، حين دخلت الشركة، ورأت من بعيد عماد يحاول التواري عنها، توقفت قليلا، ثم دخلت مكتبها لتكتشف علي الطاولة رسالة ربطت عليها زهرة، فتحت بسرعة، وبيدين مرتعشتين لتقرأ:

صباحك سعيد مريم

القاحلة التي في داخله، إلى جنة وارفة، وربيع دائم.

هكذا تحول الاعجاب المتبادل بين مريم ،وعماد، إلى حب جارف لم ينتبها له إلا حين أحكم على قلبيهما قبضته، ولكنه كان حبا صامتا، يحاول كل منهما مواراته ،وإخفاءه عن الجميع، فالأحباب قد يفترقون.

لن أقول حبيبتي، فالأصدقاء قد يتنازعون.

لن أقول صديقتي، فالأصدقاء قد ينتهي بنا الطريق قد ينتهي بنا يوما ما.

لن أقول رفيقتي، لأن الطريق قد ينتهي بنا يوما ما.

بل سأقول روحي، لأن الروح لا تفارق الجسد إلا لحظة الموت.

وهي تحاول فتح زر قميصها لتتنفس، لم تقو قدماها على حملها، فتهاوت بكل ثقلها على الكرسي.

(كنت زمان بلاقيك بحناني .. بحر محبة و بر أمان

كنت باحس ان انت زماني .. يومي و بكرة و بعده كمان

كنت باشوفك بعيون حبي .. و انت بعيد أو و انت بقربي

أقرب من بسمتي لشفايفي .. أقرب من إحساسي لقلبي)

يتبع..